فيفتح القدسي وبد خلته وسمي فوز المؤمنين والافق وان الكرم
الاولين والاخرين والافق وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه
من قول الله تعالى لنبيه عليه السلام اني اتخذتك خليلا فهو مكتوب
في التورية انت حبيب الرحمن قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
اختلف في تفسير الخلة واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع
الى الله الذي ليس في انقطاعه اليه ومحبته له اختلال وقيل الخليل
المختص واختار هذا القول غير واحد وقال بعضهم اصل الخلة
الاستصفاء وسمي ابراهيم عليه السلام خليل الله لانه يوالي
فيه ويعادي فيه وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل
الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة
فسمي بها ابراهيم عليه السلام لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه
بهمه ولم يجعله قبل غيره اذ جاءه جبريل عليه السلام وهو في المنجنيق
ليرمى به في النار فقال الك حاجة قال اما اليك فلا وقال ابو بكر
بن فورك الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل
الاسرار وقال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف و
الالطاف والترفيع والتشفيع وقد بين ذلك في كتابه
بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه
قل فلم يعذبكم بذنوبكم فاوجب للمحبوب ان لا يؤاخذ بذنوبه
قال هذا والخلة اقوى من البنوة لان البنوة قد يكون

فيها

العداوة فيها العداوة كما قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
ولا يصح ان يكون عداوة مع خلة فاذا تسمية ابراهيم ومحمد
عليهما السلام بالخلة اما بانقطاعهما الى الله ووقف حوائجهما
عليه والانقطاع عمن دونه والاضراب عن الوسائط والاسباب
او لزيادة الاختصاص منه تعالى لهما وخفي الطافه عندهما
وما خالل بواطنهما من اسرار الالهية ومكنون غيوبه و
معرفته والاستصفاء لهما واستصفاء قلوبهما عمن سواه
حتى لم يخاللهما حب لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل من لا
يتسع قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله عليه السلام ولو كنت متخذا
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن اخوة الاسلام واختلف
العلماء وارباب القلوب ايهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة
فجعلهما بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا
لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلة
ارفع واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا
غير ربي فلم يتخذه وقد اطلق عليه السلام المحبة لفاطمة
وابنيها واسامة وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة
لان درجة الحبيب نبينا عليه السلام ارفع من درجة الخليل
ابراهيم عليه السلام واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب و
لكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق

Copyright © King Saud University